السياق ودوره في تحديد الدلالة العكسيّة في القرآن الكريم
في ضوء المنهج السياقيّ الحديث .

د. خالد فهاد العظامات *

د. رياض رزق الله ابو هولا **

(تاريخ الإيداع 5 / 10 / 2020. قبل للنشر في 29 / 11 / 2020)

□ ملخّص □

تسعى هذه الدّراسة إلى استجلاء دور السياق في الكشف عن الدلالات العكسية في القرآن الكريم في ألفاظ ما تسمى بالأضداد، وتوجيهها إلى المعنى المناسب ، بخلاف معناها في المعجمات والشائع على الألسن عند أهل اللغة والدّارسين، ولعل هذا البحث أطلق على هذه الظاهرة اللغويّة (الدلالة العكسيّة)؛ لتتوافق مع علم الدّلالة الحديث. وهنا لابدّ من الإشارة إلى أهمية الأخذ بآراء المفسرين في توجيههم السياق إلى ما تنحو الدراسة إلى مناقشته ، وتحليله ؛ بغية الوصول إلى الدلالة المطلوبة ، مع الإشارة لعدم إغفال قبول المعاني المتعددة للمفردات مدار الدّراسة لدن المفسرين ، إذ لا نزاع في وجود تعدد دلاليّ للفظة الواحدة ، ويبقى السياق هو الفيصل في تحديد معناها الدقيق.

ومن تراتيب الأهمية التنويه إلى أنّ هذه الدراسة تقوم بتحليل المفردات اللغويّة وفق النظرية السياقية الحديثة ؛ إذ إنّ هدف البحث يندرج في الانصراف إلى التعرف على الدلالة المقصودة بعناية .

الكلمات المفتاحيّة: السياق ، الدلالة العكسية ، السياق العام ، معنى معجميّ .

* محاضر متفرغ في اللغة والنحو كلية الآداب ، قسم اللغة العربيّة الجامعة الهاشمية – الاردن idmat@yahoo.com

** أستاذ اللغة والنحو المشارك– كلية الآداب – قسم اللغة العربيّة – الجامعة الهاشمية – الأردن Hola9775@gmail.com

The context and its role in determining the reverse significance in the Noble Qur'an in light of the modern contextual approach.

Dr . Khaled Fahad Al-Azemat [*]
Dr . Riad Rizkallah Abu Hula**

(Received 5 / 10 / 2020. Accepted 29 / 11 / 2020)

□ ABSTRACT □

This study seeks to elucidate the role of context in revealing the opposite connotations in the Noble Qur'an in terms of the so-called vocabulary of opposites, and directing them to the appropriate meaning, unlike their meaning in the lexicons that are common on the tongues among people of language and learners, and perhaps this research called this linguistic phenomenon (reverse sign)); To be consistent with modern semantics.

Here it is necessary to point out the importance of adopting the views of the commentators in guiding the context to what the study tends to discuss and analyze. In order to reach the required significance, noting not to neglect the acceptance of the multiple meanings of the vocabulary of the subject of study by the commentators, as there is no dispute about the existence of semantic multiplicity of one word, and the context remains the decisive factor in determining its precise meaning.

Among the order of importance is to note that this study analyzes the linguistic vocabulary in the light of the modern contextual approach. As the aim of the research lies in moving to carefully identify the intended sign.

Keywords: context, back sign, general context, lexical meaning,

[*]**Full-time lecturer in language and grammar, Faculty of Arts, Department of Arabic Language, Hashemite University - Jordan . idmat@yahoo.com**

****Professor of Language and Grammar - College of Arts - Department of Arabic Language - The Hashemite University – Jordan Hola9775@gmail.com**

مشكلة الدراسة :

جاءت أهمية الدّراسة من النظر إلى دور السياق في الكشف عن دلالة ألفاظ الأضداد في النص القرآنيّ وفق نظريات السياق الحديثة ، وبحسب علمي لم أعثر على دراسة تناولت هذه الظاهرة في التحليل ، والمناقشة ، والتعمق في دلالتها ، وما وقعت عليه لا يتجاوز محطات متناثرة جاءت غير معنية في تقديم دراسة متكاملة لهذه الظاهرة اللغوية .

هدف الدراسة :

تهدف الدّراسة إلى مناقشة مجموعة من مفردات الأضداد في الآيات القرآنية ، والتعرف على دلالتها وفق توجيه السياق النصيّ القرآني لها، ورفض مصطلح الأضداد في مناقشة هذه الألفاظ واستبداله بمصطلح الدلالة العكسيّة ، واعتمدت الدراسة في تحقيق هدفها على تحليل الباحثين للمفردات الواردة في الآيات القرآنيّة في ضوء النظرية السياقية الحديثة إضافة إلى آراء المفسرين القدامى والمحدثين ؛ بغية الوصول إلى الدلالة المقصودة .

منهجية الدراسة :

نهج البحث في تتبعه للآيات القرآنية مدار الدراسة ، على المنهج الوصفيّ التحليليّ ، ومحاولة تحليلها وفق النظرية السياقيّة الحديثة ، واعتمد البحث في تنظيم المباحث في الآيات بحسب ترتيب السور في القرآن الكريم.

تساؤلات الدّراسة :

تشكّلت الأسئلة التي يحاول البحث الإجابة عليها على النحو الآتي :

أولهما : ما دور السياق في توجيه المعنى الدلاليّ المناسب لمفردات القرآن الكريم؟

ثانيهما : ما أهمية آراء المفسرين في توجيه المفردات للنص القرآنيّ ؟

ثالثهما : كيف أضحت الدّلالة المعجمية في بعض المفردات بخلاف معناها الغالب بفعل السياق ؟

رابعهما : ما مدى تطور ظاهرة الأضداد في الاستعمال اللّغويّ العام ؟

خامسهما : ما مدى أثر السياق في توجيه المفردات نحو الدلالة العكسية؟

الدراسات السابقة :

لا شكّ أنّ ظاهرة الأضداد قديمة ، تناولها العلماء في الدرس ، والتحليل بصرف النظر عن الآراء المخالفة لها ، وشكّلت مساحة رحبة في التأليف ، والبحث والدّراسة ، وهنا نذكر بعض الدّراسات التي تناولت هذا الموضوع منها :

1-السياق في الاصطلاح التفسيريّ مفهومه ودوره الترجيحي، عدوي محمد إقبال ، الرابطة المحمدية للعلماء بالمغرب ، مؤتمر ، مكان الانعقاد الرباط ، يونيو ، 2007.

-التطور الدلاليّ في لغة الفقهاء ، زاهية، راكن ، جامعة مولود معمري تيزي وزو، المجلد /العدد، 8، 22011.

-خصائص التطور الدلاليّ في القرآن الكريم ، أنجيرس طعمة يوسف، جامعة البصرة ، كلية الآداب ، المجلد 72، أذار، 2015 .3

4-شواهد على التطور الدلاليّ في اللفظ القرآنيّ ، السيد ، تمام محمد ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، اللسان العربي ، المجلد/العدد 77، 2016.

5-إشكالية ترجمة الأضداد في القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية ، دهينة ، حمادة محمد الحسيني ، قواقزة محمد حسن ، مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية ، المجلد/ العدد، 7، 2015 .

6-الظواهر الدلالية السياقية لألفاظ الحركة في السور السبع ،حسن، دينا عبد الرحمن يوسف ، حوليات أداب عين شمس، جامعة عين شمس ، كلية الآداب ، المجلد/ العدد، 44، يونيو ، 2016 .
7-السياق ودوره في شرح المداخل المعجمية ،البسومي ، حسين محمد علي ، جامعة المدينة العالمية ، المجلد / العدد 13، ماليزيا ، يونيو ، 2015 .
8-رسالة دكتوراه في التطور الدلاليّ للألفاظ في النص القرآني دراسة بلاغية ، الجبوري ، جنان منصور كاظم ، جامعة بغداد ، كلية التربية (ابن رشد)، 2005.
9- الأضداد في كتاب الكامل للمبرد تأمل في المفهوم والمنهج ، المنجد ، محمد نور الدين ، مجلة المنارة للبحوث والدراسات ، جامعة آل البيت ، عمادة البحث العلمي ، 2014.

مقدمـــة

لا ريب أنّ القرآن الكريم حظي باهتمام كبير على مر العصور من المسلمين وغيرهم ، وانصرف الكثير من العلماء والدّارسين في التبصر ببيانه القرآنيّ ، وتعدد صوره البلاغيّة ، وتنوع الظواهر اللغويّة فيه ، وهو رحب فسيح للدّراسة والبحث لا ينفك العلماء ينهلون من ثماره إلى قيام الساعة ، يستمدون منه المسائل اللغويّة المتعددة ، سواء أكانت صوتيّة، أو صرفيّة ، أو نحويّة ، أو بلاغيّة بهدف واضح هو إزالة الغموض عن تفسيره ، وفهمه فهما جيدا ، بحيث ينطوي على رفع الاحتمالات ، والالتباس عنه. وفي هذا السياق يقول ابن جني : " إنّ العرب كما تعنى بألفاظها فتصلحها ، وتهذبها وتراعيها فإنّ المعاني أقوى عندها ، وأكرم عليها ، وأفخم قدرا في نفوسها" [1] ، فما بالك إذا كانت في القرآن الكريم ، فألفاظه هي لبّ كلام العرب ، وزبدته ، وواسطته ، وكرائمه وعليها اعتماد الفقهاء ، والحكماء في أحكامهم ، وحكمهم [2] .

وعليه، قامت الدراسة بتتبع التغير الدلاليّ لمجموعة من مفردات الأضداد في القرآن الكريم في ضوء المنهج السياقيّ الحديث، ورصد دلالتها بفعل السياق النصيّ الذي وردت فيه، وامتدادها إلى معان جديدة بخلاف استعمالها الغالب في اللغة، والمتفشي على ألسنة الناس. فالمفردة لها معنيان: معجميّ قد يكون متداولًا على الألسن، ومتطور يقوم السياق بالكشف عنه بالنص القرآنيّ، فالقرآن الكريم جمع بين المعنى المعجميّ قبل التطور الدلاليّ، وبعده وهو جمع إعجاز بين المعنى الأوليّ المعجميّ ، والمتطور دون حدوث التباس بين الدلالتين في الكلمة الواحدة، إذ يفصل السياق في ترجيح معناها الدلاليّ على معناها الغالب في الاستعمال، وبخاصة أنّها من ألفاظ ما تسمّى بالأضداد، وفي حقيقة الأمر أنّ هذا المصطلح يحتاج إلى مناقشة فالتضاد في اللغة أن يطلق اللفظ الواحد على المعنى وضده وهذا المصطلح أوقع خلافًا بين العلماء في إنكاره، أو الاعتراف بوجوده في اللغة. ولعل أبا الطيب اللغويّ أفضل من وصف الأضداد حين قال: " والأضداد جمع ضد، وضد كلّ شيء ما نفاه نحو البياض والسواد ،والسخاء والبخل وليس كل ما خالف الشيء وضده[3].
ونحسب أنّ ما ذهب إليه أبو الطيب هو الصواب بعينه فالتضاد يكون بين كلمتين مختلفتين كأن نقول: الخير والشر خطّان متوازيان لا يلتقيان بمعنى أنّ كلّ واحد منهما ضد الآخر ، ولا يكون التضاد باللفظ الواحد على معنيين متضادين، ويمكن أن نطلق على هذه الظاهرة اللغويّة " الدلالة العكسيّة " وهذا المصطلح الجديد هو ما استحدثه البحث في تحليله للألفاظ القرآنيّة مدار الدّراسة وطبقه على مجموعة منها؛ ليناسب مفهوم التغير الدّلاليّ في الدراسات الحديثة لعل هذا

(1) ابن جني ، ابو الفتح عثمان ، الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ، المكتبة العلمية ، القاهرة ، 2006، ج 1 ، ص 215.
(2) الأصفهاني ، ابو القاسم الحسين بن محمد ، المفردات في غريب القرآن ،مكتبة نزار مصطفى الباز ، ج1 ، ص 4.
(3)اللغوي،أبو الطيب عبد الواحد بن علي، الأضداد في كلام العرب ،تحقيق عزة حسن، المجمع العلمي العربي،دمشق 1382 هـ ، 1963، ص 33.

المصطلح يغدو متداولًا في الدّراسات الدّلاليّة بديلًا عن مصطلح الأضداد. وفي هذا المقام لا بدّ من الإشارة إلى أهميّة السياق في الكشف عن تحديد دقة الدّلالة في هذه المفردات التي لا تنفكّ عن سياقاتها الدّاخلية والخارجيّة، والملابسات التي وضعت فيها فالدّلالة العكسيّة مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالسياق كعلاقة الروح بالجسد .

ولإنجاح سير البحث أفردت الدراسة مبحثين لبسط الحديث عن دور السياق في توجيه دلالة هذه الألفاظ في القرآن الكريم، إذ تناول المبحث الأول دلالة المفردات التي اختصت بالدنيا ، في حين انطوى المبحث الثاني على دراسة دلالتها التي اختصت بالآخرة . ولتحقيق هدف الدراسة تم تقسيم المباحث إلى مسارات ، بحسب ورود الكلمات المتعاكسة في الآيات القرآنية الكريمة بحيث يقوم السياق بتوجيه هذه المفردات ، وتجلية دلالتها ؛ بغية الوصول إلى المعنى الدلاليّ المقصود .

السياق لغةً :

ينضوي تعريف السياق لغةً على معان متعددة جاء في مجمل دلالتها على التتابع ، والاتساق لاتجاه معين ، ويقدم معجم العين معنى السياق سُقْتُه سوقًا [4] ومعنى سَوق حَدْو الشَّيء يُقال سَاقه يَسُوقه سَوْقًا [5] . إذ إنّ السّوقَ معروف، بقول : سقناهم سَوْقًا [6] وفي لسان العرب السَّوق من ساق الإبل ، وغيرها يَسُوقهَا سَوْقًا وسياقًا . وهو سائق وسَوَّاق وجاء في التنزيل الشريف قال تعالى : " وجاءت كلُّ نفسٍ معها سائقٌ وشهيدٌ " قيل سائق يَسُوقها إلى محشرها . وقد انساقت ،وتساوقت الإبل تساوقا إذا تتابعت [7] وسُقْتُ الدَّابَّةَ أَسُوْقهَا سَوْقًا والمفعول مَسُوقٌ على مَفُول [8] .ويأتي تعريف السياق في المعجمات الحديثة بأنّه هو الذي يشكل بيئة الكلام، ومحيطه وقرائنه [9] . وأيضًا علاقة البناء الكليّ للنص بأي جزء من أجزائه [10] .

أهميّة السياق :

تتدرج أهمية السياق بوصفه يساعد على تحديد معنى الكلمة في تعبير الجملة أو الفقرة بصورة أدق إلى ذهن المتبصر فيهما وهو القادر على التفريق بين معاني المشترك اللفظي في المفردات التي تنطوي على الأضداد فالمعنى الدقيق للمفردة لا يتشكل بصورته المطلوبة إلا من خلال السياق الذي يرفع اللبس، والوهم عنه ؛ ليعطيه المعنى المناسب. ولعل الأصوليين هم السباقون في تناول هذا المصطلح ، ومن نافلة القول إنّ المفسرين اعتمدوا في تفسيراتهم، وتأولاتهم إلى حدّ كبير على السياق في دراساتهم للنص القرآنيّ؛ للوصول إلى معاني القرآن ودلالاته حتى غدا الأمر صعبًا في الوصول إلى دلالة بعض المفردات، دون سياقها النصيّ القرآنيّ، وأضحت القاعدة الأساسية التي تنبعث منها فهم الدلالة المطلوبة، والطريق الهادي إلى المعنى المقصود دون غيره. وقد فطن المفسرون إلى السياق فأولوه عناية خاصة، واتضح اهتمامهم به من خلال عنايتهم بأسباب النزول وهي من أعظم عناصر السياق الاجتماعيّ في القرآن الكريم [11] .

---

(4) الفراهيدي ، ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد ، العين ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ج5 ، ص 190.

(5) ابن فارس ، أبو الحسين أحمد بن زكريا ، مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام بن هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر ، 1399 هـ - 1979 م ، ج3، ص 117 .

(6) الأزهري ، أبو منصور محمد بن أحمد ، تهذيب اللغة ، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي ، ط1 ، بيروت – لبنان، ج9 ، ص 183 .

(7) ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت – لبنان ، ج 10 ، ص 166 .

(8) الفيومي ، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي ، المصباح المنير ، تحقيق عبد العظيم الشناويّ ، مكتبة لبنان ، بيروت – لبنان ، ط2 ، 1987م ، ج1، ص 296 .

(9) بعلبكي ، رمزي منير ، معجم المصطلحات اللغوية ، دار العلم للملايين ، 1990 ، ص 119 .

(10) الخولي ، محمد علي ، معجم علم اللغة النظري ، مكتبة لبنان ناشرون ، ط2 ، 1991 م ، ص 57 .

(11) ينظر :السيوطي ، جلال الدين ، الإتقان في علوم القرآن ، دار الفجر للتراث ، ط2 ، بيروت – لبنان ، 2006 ، ج3 ، ص 477.

وفي الدراسات الحديثة يمثل السياق نظرية دلاليّة من أكثر نظريات علم الدلالة تماسكا وأضبطها منهجا [12] ؛ لانّها مرتبطة بالمعنى الذي يتحقق ، وبحسب رائد النظرية السياقية الحديثة (فيرث) ، بربط نتائج تحليل العناصر اللغوية الواقعة في سياق معين بعضها ببعض بعد تحليل الحدث الكلامي إلى عناصره المكوناتية وفق مستوياته اللغويّة ، ويقول فيرث: أقترح تقسيم المعنى إلى سلاسل من الوظائف الجزئية ، وسوف تعرف كلّ وظيفة بحسب استعمالها شكلًا ، أو عنصرا في لغة معينة ، من خلال علاقتهما بنص ما ، ويمكن القول إنَّ المعنى عبارة عن علاقات سياقيّة معقدة [13] . إذ نبغي أنّ السياق يشمل لا الكلمات ، والجمل الحقيقية السابقة واللاحقة فحسب ، بل والقطعة كلّها ، والكتاب كلّه ،كما ينبغي أن يشمل كلّ ما يتصل بالكلمة من ظروف وملابسات [14] ، وهو متصل باللفظ فيوظفه المتكلم في كثير من السياقات التي تحتمل معناه ، فتصبح له دلالات خاصة يحددها اختلاف السياق.

المبحث الأول : دلالة المفردات المتعلقة بالدنيا

المسار الأول :وراءهم

قال تعالى:" أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا "[15] جاء المعنى اللغويّ لكلمة " وراء " في معجم العين أنّ معناها بخلاف معنى قدَّام ، وفي تاج العروس الوراء : الخَلْفُ [16] ، ويكون بمعنى خَلْف وقُدْام [17].هذا في المعجمات أمّا في الآية الكريمة فقد جاءت مفردة " وراءهم " بمعنى " أمامهم في سياق اجتماعيّ بينته العلاقات القائمة بالنص القرآنيّ التي تصف حالة الظلم التي يقوم بها الملك في انتزاع السفن الخالية من العيوب غصبًا ، وفي سياق نفسيّ يتعلق بالوظيفة الانفعاليّة لحالة خوف المساكين من الملك، والحالة النفسيّة المعبرة عن الخوف كما هو معلوم لا تكون في الماضي (وراءهم) ،وإنّما تتملك الإنسان من القادم في المستقبل، مما يقتضي أن تكون الدلالة المقصودة في هذه السياقات بمعنى أمامهم ، وليس بمعنى خلفهم ، وذلك بحسب توجيه السياقات لها الذي يؤدي إلى تحقيق الانسجام الدّلاليّ في النص.

وهذان السياقان – اللذان وجّها الدّلالة –غير مرئيين في نص الآيات، وهذا ينسجم إلى ما ذهب إليه هاليداي هو أنّ السياق هو النص الآخر أو هو النص المصاحب للنص الظاهر ، وهو بمثابة الجسر الذي يربط التمثيل اللغويّ ببيئته الخارجيّة [18]. وإنّما يستدل بالسياقات من خلال السياق الخارجيّ المتصل بالنص القرآنيّ ، والشاهد عليهما قصة سيدنا موسى – عليه السلام– مع الخضر إذ إنّ دلالة كلمة " وراءهم " في هذه الآية لا تمثل في النظرية السياقيّة إلا جانبًا من السياق الأصغر، فمعناها تكشفه علاقاتها بالآيات السابقة واللاحقة، وما يحيط بها من قرائن لفظيّة ومعنويّة، وهذا ما أشارت إليه الآيات قال تعالى:" فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا " . وهذا الارتباط بين السياقات الداخليّة والخارجيّة في الخطاب القرآنيّ هو الذي أدى إلى الاستدلال بتوجيه السياق للدّلالة المقصودة دون غيرها ، وهو سياق متلاحم الأنسجة لا يمكن فصل أجزائه عن بعضها البعض . ويمكن أن نسوق الشكل الآتي لبيان توجيه السياق للدلالة العكسيّة.

---

(12) حبلص ، محمد يوسف ، البحث الدلالي عند الأصوليين ، مكتبة عالم الكتب ، ، ط1 ، 1411 هـ – 1991 م ، ص 28 .

(13) ينظر:لاينز جون، مقال:ما معنى نظرية المعنى عند فيرث؟ تر، عبد الكريم مجاهد، مجلة آفاق عربية، عدد 12، كانون أول، 1990، ص 60 – 63 .

(14) سورة الكهف، آية 79.

(15) ينظر: أولمان ستيفن ، دور الكلمة في اللغة ، ترجمة كمال بشر ، مكتبة الشباب ، القاهرة ، ص 57 .

(16)الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تح ،مصطفى حجازي،مطبعة الكويت، 1389– 1969،ج1، ص 486 .

(17) ابن منظور ، مصدر سابق ، ج 1، ص 193 وينظر : السيوطي ، المزهر ، مصدر سابق ، ج1 ، ص 390.

(18) عوض ، يوسف نور ، علم النص ونظرية الترجمة ، دار الثقة للنشر والتوزيع ، مكمة المكرمة ، ط1 ، 1410هـ ، ص 29.

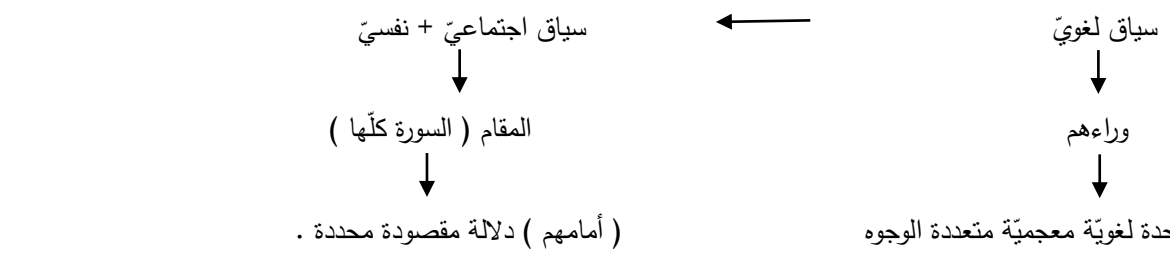

نلحظ أنّ وراءهم تصرفت إلى معنى عكسيّ لمعناها المركزيّ ، وقد درج هذا التغير أيضًا في معنى الدلالة عند الأصوليين لـ " وراءهم " ، فقد جاء في البحر المديد في تفسير القرآن المجيد أنّ وراءهم بمعنى أمامهم [19] . وهذا ما ذكره البغويّ أيضًا في تفسيره مستشهدا بقول الأخفش إنّ وراء معناها أمام، وأكد القرطبيّ هذا التوجيه السياقيّ [20] ، والثعالبيّ في تفسيره [21] .والمتتبع للقرآن الكريم يجد فيه استدلالات متعددة على وراء بمعنى أمام ومنها قوله تعالى:" مّن وَرَائِهِ جَهَنَّمُ ويُسْقى من مّاءٍ صَديدٍ " [22]، وهل جهنم وراءه أم أمامه ؟ ويعدُّ هذا التغير الدّلاليّ في القرآن الكريم إضافة إعجازيّة في ألفاظه ودلالاته إضافة إلى الجوانب الصوتيّة والبلاغيّة والظواهر الأخرى.

المسار الثاني : اكاد أخفيها

قال تعالى : " إِنَّ السَّاعَةَ آَتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى "[23] .

جاء في العين أَنَّ الخُفْيَة من أَخْفَيتُ الصوتَ إخفاء، والخافية ضد العلانية، ويقال لقيته خفيّا أي سرًّا [24] واضطرب الناس في معنى (أخفيها) ، فقيل أظهرها ، وأخفيت هذا من الأضداد ، وقيل : إنّ المعنى أنَّ الساعة آتية أكاد ، وتم هنا الكلام ؛ بمعنى أكاد أنفذتها لقربها [25] .يقول اللُّغويّون : كدت أفعل معناه عند العرب قاربت الفعل ، ولم أفعل ، وما كدت أفعل معناه فعلت بعد إبطاء . وشاهده قوله تعالى عزّت عَظَمَتُهُ [26]: " فذبحوها وما كادوا يفعلون " [27]. وقال أبو الفتح الموصليّ أكاد أخفيها تأويله أكاد أظهرها ، وتلخيص هذا اللفظ أكاد أزيل عنها إخفاءها؛ لأن أفعل قد يأتي بمعنى السلب والنفي كقولك أعجمت الكتاب، وأشكلته أي أزلت عُجمته وإشكاله [28]،وهذا من باب السلب، وليس من باب الأضداد ومعنى (أُخفيِها): أزيل عنها خفاءها، وهو سترها كخفاء الأخفية [29] . ويذهب الشعراوي إلى أنَّ الذين يأخذون

---

(19) الأنجري ، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة ، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ، تحقيق أحمد عبدالله القرشي ، دار الكتب العلمية ، القاهرة ، 1419 هـ ، ج3 ، ص 68 .

(20) القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري شمس الدين، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ،تحقيق أحمد البروني وآخرون ، دار الكتب المصرية ، ط 2 ، القاهرة ، 1384 هـ - 1964 م ، ج 2 ، ص 29 .

(21) الثعالبي ، أحمد بن محمد بن إبراهيم ، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعالبي)، تحقيق أبي محمد بن عاشور ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت _ لبنان ، ط 1 ، 1422 هـ – 2002 م ، ج6 ، ص 186.

(22) سورة إبراهيم ، آية 16.

(23) سورة طه ، آية 15.

(24) الفراهيدي ، مصدر سابق ، ج1 ص 427 .

(25) ابن الكلبي ، أبو القاسم محمد بن أحمد بن عبدالله الغرناطي ، التسهيل لعلوم التنزيل ، تحقيق عبدالله الخالدي ، الناشر شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1416 هـ ، ج2 ، ص 6 .

(26) القرطبي ، مصدر سابق ، ج 11 ، ص 184.

(27) سورة البقرة ، آية 71.

(28) الرازي ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن التميمي الملقب بالفخر الرازي ، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ط3 ، 1420 ، ج 22، ص 22 .

(29) القرطبي ، مصدر سابق ، ج 11 ، ص 184 .

المعنى السطحي يقولون (أكاد أخفيها)؛ أي أقرب من أن أسترها، ولا أجعلها تظهر، ويضيف الشعراوي أنَّ الهمزة في قوله:(أكاد)، هي همزة الإزالة فيكون معنى (أكاد)؛ أي أنني أكاد أزيل خفاءها بالعلامات الصغرى، والعلامات الكبرى التي أخبرنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عنها [30] . وهنا لا بدّ من مراعاة السياق النحويّ للكشف عن دلالة أخفيها بدقة فالفعل كاد من أفعال المقاربة لا يمثل إلا جزءًا من السياق الأصغر ، وارتباطه بالفعل أخفيها يكشف عن دلالة اقتراب حصول الحدث بالظهور .

وعليه جاءت الدلالة العكسية لـ " أخفيها " بمعنى " أظهرها " ؛لتنسجم مع المقام السياقيّ العام ، و هنا لا بدّ من الإشارة إلى أنّ ظاهرة المعاكسة هذه موجودة في اللغة ، فبعض الافعال الثلاثية تعطي عكس دلالتها الظاهرية عند تضعيف الحرف الثاني منها ، كما في مرض أبي أصابه المرض. ومرّضه الطبيب أي: عالجه، وأزال مرضه. وفي سياق دلالة الآية قرأ أبن جبير بفتح الألف معناها أظهرها [31] ، أو أكاد أظهرها بإيقاعها من أخفاه إذا أظهره فأخفى[32] وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن الأنباري عن ورقاء قال : أقرأنيها سعيد بن جبير (أكاد أَخفيها) ، يقول : أظهرها [33] .ومما يضفي تأكيدًا لهذه الدلالة ضمن السياق القرآنيّ تعلق الدلالات في نسق واحد ، في قوله تعالى في سورة الأنبياء: " اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ " [34]، وقوله تعالى في موضع آخر من السورة عينها : " وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ "[35]. ويبدو واضحًا أنّ السياق الخارجيّ الممتد إلى كلّ السياقات في القرآن الكريم يشير إلى اقتراب الساعة ، وظهورها وليس بإخفائها .

بيد أنّ اللافت للنظر في هذا الشأن ما جاء به الكفويّ في توجيه دلالة أخفيها ، حين استعان بكتب القراءات بهدف الوصول إلى معنى " أكاد أخفيها" إذ أشار إلى قوله تعالى " أكاد أُخْفيها" بالضم بمعنى أكتمها ، بالفتح : أظهرها [36] . وهذا الرأي يحتاج إلى مناقشة إذ نحسب أنّ ما ذهبت إليه كتب القراءات في هذه المسألة مجانب للصواب في توجيه الفعل " أخفيها " إلى دلالتين معكوستين بناء على تغير حركة همزة المضارعة فيها بحالتي الضم أو الفتح؛ لأنّه لا يحتكم إلى توجه مقبول ، ولا يستند دليل منطقيّ لغويّ، وبتقديرنا أنّ اختلاف القراءة في هذه الآية لا ينتج عنه دلالتين مختلفتين، وإنّما السياقات والقرائن هما من وجه الدلالة إلى هذا المعنى .ويمكن من خلال الشكل الآتي توضيح ذلك التغير الدّلاليّ:

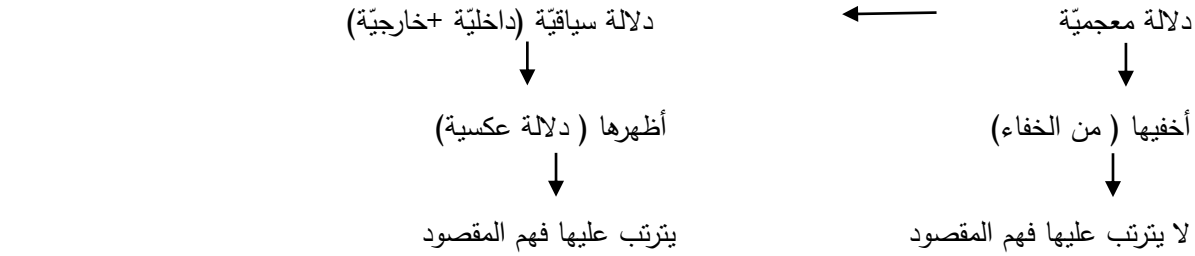

(30)الشعراوي ، محمد متولي ، تفسير الشعراوي ، دار أخبار اليوم ، ج 8، ص 4793.

(31)الجوزي ، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد ، تذكرة الأريب في تفسير الغريب (غريب القرآن الكريم) تحقيق طارق فتح السيد ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1425 هـ – 2004 م .

(32) الأنجري ، مصدر سابق ، ج3 ، ص378 .

(33) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين ، الدر المنثور في تفسير المأثور ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، ج5 ، ص 563 .

(34) سورة الأنبياء ، آية 1.

(35) سورة الأنبياء ، آية 97.

(36) الكفويّ ، أيوب بن موسى الحسينيّ ، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، تحقيق عدنان درويش وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان .

المسار الثالث : أول العابدين.

قال تعالى : " قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ " [37].

بين معجم العين أنّ العبد معناها المملوك ، وجمعه عبيد ، وأقرّ بالعبودية [38] ، والعبد الإنسان حرًا كان أو رقيقا . والعبد المملوك خلاف الحرّ ، والعبد في الأصل صفة [39]. جاءت " أول العابدين " في سياق لغويّ يمكن أن يندرج ضمن السياق الصوتيّ تمثل في أسلوب الشرط ؛ بغية النفي والأنكار للمعنى الظاهر ، وهذا الأسلوب جاء لتقوية دلالة المعنى العكسي

لـ " أول العابدين ⟵ أول الجاحدين .

ولا شكّ أنّ التنغيم الصوتيّ في الشرط والجواب يسهم في تقريب معنى الدلالة إلى الأذهان ، وهو عنصر سياقيّ مهم في الكشف عن المعنى إذ يعدّ السياق الصوتيّ أداة من أدوات الكشف عن المعنى التي تنطوي عليها السياقات، وهنا نلحظ في الآية وجود دلالتين عكسيتين :

أولهما :ليس للرحمن ولدٌ – وحاشا لله – وهذا بعكس البنية التركيبية الظاهرة بنص الآية .

ثانيهما : فأنا أول العابدين بمعنى أنا أول الرافضين .

إذن السياق الذي وردت فيه " أول العابدين" له علاقة بجانب من السياق العام ومنه الآيات السابقة قال تعالى : " وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُبِينٌ * أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ "[40] ، وبالآيات اللاحقة قال تعالى :" سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ * فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ "[41]. تبرئةً وتنزيهًا لمالك السموات والأرض ، ومالك العرش من وصف هؤلاء المشركين ، كما ذكر الطبريّ أنّ هؤلاء المشركين يصفون من الكذب ، ويضفون إلى الله من الولد ، وغير ذلك من الأشياء[42] فالمنعم بالنظر لـ " أول العابدين " يجد أنّ سياق كلّ الآيات قد وجه الدلالة إلى عكس ظاهرها من القول ، كما أنّ هناك استدلالات أُخر تعضد توجيه هذه الدلالة ، ومنها السياق المكانيّ للسورة ، فالمعلوم أنّ سورة الزخرف مكيّة النزول جاءت تخاطب المشركين الجاحدين لوحدانيّة الله تعالى ، وهذا السياق المكانيّ اقتضى هذه الدلالة لقرع المشركين على شركهم لله .ويمكن الاستعانة بالشكل الآتي لتوضيح هذه الدلالة :

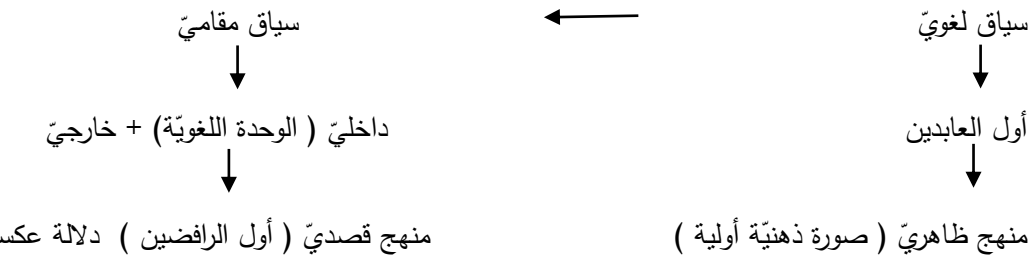

(37) سورة الزخرف ،آية 81.

(38) الفراهيدي ، مصدر سابق ، ج 3 ، ص 83 .

(39) الزبيدي ، مصدر سابق ، ج 8 ، ص 237.

(40) سورة الزخرف ، آية 15.

(41) سورة المعارج ، آية 42.

(42) ينظر: الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري) ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، القاهرة – مصر ، 1422 هـ – 2001 م ،ج20 ، ص 658-659.

لعلنا نلحظ مما سبق ذكره ، أنّ دلالة " أول العابدين " ، حدث لها تغير دلاليّ يمكن القول عنه إنّه معكوس للدلالة التي تمثل صفة العبودية ، والتملك ، والخضوع ، بدلالة تندرج تحت معنى الآنفة والرفض ، بعدما كانت تمثل الاستسلام في الصفة المتداولة فاقتضت الحاجة بحسب وجودها في السياقات ، أن تتغير دلالتها إلى معنى آخر ينسجم مع الخطاب القرآنيّ .

المسار الرابع :عسعس

قال تعالى : "وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ " [43]

أشار الفراهيدي إلى أن عسعس الليل : أقبل ودنا ظلامه من الأرض [44]. وعَسّ يَعُسُّ عَسَا ، وعَسًّا ؛ أي طاف في الليل، ومنه حديث عمر – رضي الله عنه _ أنَّه كان يَعُسُّ بالمدينة ؛ أي يطوف بالليل يحرس الناس[45] وعَسْعسَ اللّيلُ ؛ قيل : هو إقبالة بظلامه، وقيل هو إدباره [46] . هذه تعريفات معجميّة أمّا دلالة " عسعس " في التحليل السياقيّ فإنّ دلالتها تتطلب توضيح ملابسات السياقات التي جاءت فيها فالوحدة اللغويّة " عسعس " وضعت في سياق نحويّ يتمثل بالفعل الماضي الدال على المستقبل المستمر إلى قيام الساعة ، وهو يشكّل السياق الزمانيّ هنا، وهذا حال كلّ الآيات اللاحقة لـ " عسعس " .

وعليه ، فإنّ هذا السياق الزمنيّ متصل بقرائن لفظيّة ومعنويّة منتظمة ساهمت في توجيه الدلالة إلى معنى " أدبر " وهذه الدلالة لها ارتباط بعلاقات بالآيات السابقة تتجه إلى هذا المعنى قال تعالى:" فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوَارِ الْكُنَّسِ * وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ * وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ " [47] فهذه الآيات تشير إلى إدبار الليل بعكس إقبال الصباح .

الليل أدبر ⟵ الصبح أقبل

وهما دلالتان متعاكستان ، ولتأكيد ما نظنه نستعين بالسياق الخارجيّ للسورة الذي ما برح يصف الظواهر الكونيّة واختفائها وزوالها، ومنه الليل أيضًا ، وإذا ما استرعينا الانتباه في مسمى سورة التكوير أيضًا نجد أنّ مسماها يدل على زوال الأشياء وانقضائها، وهنا يمكن الربط بين مسمى السورة ، ودلالة " عسعس " ، بمعنى الإدبار والاختفاء ، إذ إنّ الظواهر الكونيّة الثابتة، والمتغيرة ما جاءت إلا لبيان قدرة الله في نسق الكون، فالمقال في هذه الدلالة هنا يناسب المقام .

في حين وجدنا أنّ المفسرين اختلفوا في تحديد معناها، فذهب القرطبيّ إلى أنّ معناها أدبر بظلامه [48] وقال الحسن : أقبل بظلامه . وقال آخرون أدبر تقول العرب : عَسْعَسَ وسَعْسَعَ إذا أدبر ولم يبق منه إلا اليسير [49] ويؤكد هذا الرأي الشوكانيّ ، فيقول : إنّ المراد هنا أدبر ، ويرد ذلك لقوله تعالى : " والصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ " ، وقال الفرّاء أجمع المفسرون على أن معنى عسعس أدبر [50] ويرى ابن فورك أنّ معناها أظلم [51] . وفي هذا قال أبو الطيب اللّغويّ : والعرب تتكلم

---

(43) سورة التكوير ، آية 17.

(44) الفراهيدي ، مصدر سابق ، ج 3 ، ص 153 .

(45) ابن منظور ، مصدر سابق ، ج6 ، ص 139.

(46) المصدر السابق ، ج16 ، ص 254 –258 .

(47) سورة التكوير ، الآيات 15–18.

(48) القرطبي ، مصدر سابق ، ج19 ، ص 238.

(49) البغوي ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء ، معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، تحقيق عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، ط1 ، بيروت – لبنان ، 1420 هـ ، ج 5 ، ص 217.

(50) الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد بن عبدالله (ت1250 هـ) ، فتح القدير ، دار ابن كثير ، دار الكلم الطيب ، دمشق ، بيروت ، ط1 ، 1414هـ ، ج 5 ، ص 472 .

بمثل هذا على وجه قلب المعنى [52] . وقد ثبت أنّ وجود كلّ شيء نفس ماهيته فيكون وجود الشيء مخالفا بوجود الآخر، مع أنّ كلّ واحد منهما يطلق عليه لفظ الموجود بالاشتراك [53] .وفي حقيقة الأمر أنّ من يكشف المعنى ، ويحدده بدقة هو السياق كما قال ابن قيم الجوزية : " إنّه يرشد إلى تبيين المجمل ، وتعيين المحتمل ، والقطع بعد احتمال غير المراد ، وتخصيص العام ، وتقييد المطلق ، وتنوع الدلالة من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم " [54] .

المبحث الثاني : توجيه المفردات المتعلقة بالآخرة

المسار الأول: أسرّوا

قال تعالى : " وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ " [55]. في هذه الآية جاءت كلمة " أسروا " بمعنى أظهروا بدلالة عكسية ، فالإسرار خلاف الإظهار . ويقدم لنا تاج العروس أنَّ معنى السّرّ ما يكْتَمُ في النَّفس من الحديث يقال: سررته : كَتَمْتُه ،والسَّريرَةُ :عمل السّرّ من خير أو شرّ والسّرُّ: جَوْفُ كلّ شيء ولبُّه [56] ، والسّرّ الذي يُكْتَمُ ، والجمعُ أسْرَارٌ [57] . وفي لسان العرب أسرَّ الشيء : كتمه ، سررته : كتمته ، وسررته : كتمته ، وسررته : أعلنته قال ابو عبيدة : أسررت الشيء أخفيته[58] . وفي الشعر قال امرؤ القيس :

تجاوزتُ أحراسًا إليها ومعشرًا علىّ حراصًا لو يسرّون مقتلي [59]

بمعنى يظهرون . وإذا أردنا أن نتعرف على ملابسات هذه الدلالة " أسروا الندامة " فإننا نجد أنّها جاءت بصيغة الفعل الماضي الدال على المستقبل ، وهذا له علاقة بسياق المقام الزمنيّ إذ إنّ الدلالة تتحدث عن مشهد من مشاهد يوم القيامة، وهو من الأمور المستقبلية الغيبية واجبة الوقوع لا محالة ، وفيه ظهرت حالة الندم على المنكرين للحق تعالى مما اقتضى وجود دلالة للفعل أسروا ؛ تبين حالة الصدمة لدى الجاحدين ،حين أظهروا الندامة ولم يستطيعوا إخفاءها . ولتوضيح المنهج السياقي في الوصول إلى هذه الدلالة يمكن التمثيل له بالشكل التالي :

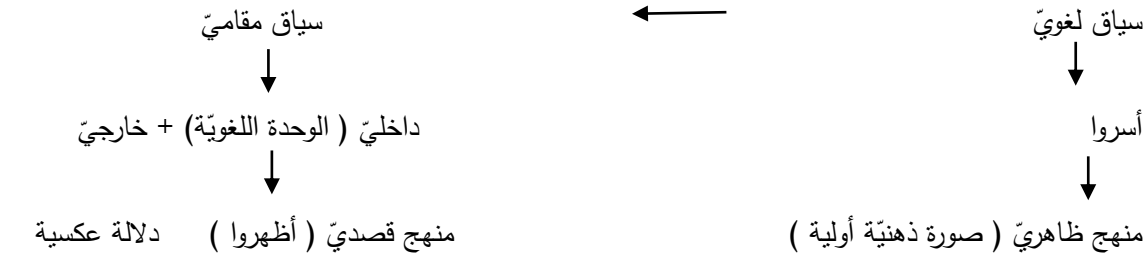

(51) ابن فورك ، أبو بكر محمد بن الحسن (ت 406 هـ) ، تفسير ابن فورك ، تحقيق صهيمة بنت محمد سعيد محمد بخاري ، الناشر جامعة أم القرى – السعودية ، ط1 ، 1430 هـ – 2009 ، ج3 ، ص 162 .

(52) اللغوي، أبو الطيب ،مصدر سابق ، ج2 ، ص 509 .

(53) الشوكاني ، الإمام محمد بن علي ، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول ، دار الفضيلة ، الرياض – السعودية ، ط1 ، 1421هـ – 2000م ، ج1 ، ص 126 .

(54) الجوزية ، ابن قيم ، بدائع الفوائد ، دار الكتاب العربيّ ، بيروت – لبنان ، ج4 ، ص 9–10 .

(55) سورة يونس ،آية 54.

(56) الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق مصطفى حجازي ، مطبعة الكويت ، 1389 هـ – 1969 م ، ج 12 ، ص 5–6 .

(57)الجوهري ، إسماعيل بن حماد ، إسماعيل ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان ، ط 2، 1399 هـ – 1979 م ، ص 681–684 .

(58) ابن منظور ، مصدر سابق ، ج 4 ، 356 – 357 .

(59) امرؤ القيس، ديوان امرىء القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، ط4 ، القاهرة – مصر ، 1984، ص 370 .

وهنا لابدّ من الإشارة إلى تضافر السياق اللغويّ مع السياق الزمنيّ للوصول إلى هذه الدلالة ، وهذا يشير إلى حقيقة مفادها أننا لا نقدر عزل سياق عن سياق آخر إذا ما أردنا تحديد الدلالة ، فتقاطع السياقات مع بعضها هو الذي أرشدنا إلى الدلالة المقصودة؛ فالنص يمثل قطعة واحدة من السياقات المتعددة التي تعمل على توجيه الدلالة إلى قصدها .وعليه يكون السياق ، والقرائن هي الدّالة على مراد المتكلم من كلامه توجهه إلى مقتضى الحال المراد ، وهذا الأمر متاح في كلّ اللغات ، وكذا في اللغة العربية [60]وهذا التحليل الذي سبق ذكره وجدنا له أصولا عند المفسرين ، فهذا القرطبيّ يشير إلى أنّ معناها أظهروا الندامة، وهذا ما أكدّه صاحب روح البيان أنّ من معانيها أظهروها ؛ لأنه ليس بيوم تصبّر [61] .

وعليه ، تحمل الكلمة بحسب توجيه السياق لها بصرف النظر عن معناها المعجميّ متعدد الوجوه، فالغاية الوصول إلى الدلالة المناسبة التي تتوافق مع السياق العام للنص القرآنيّ ، وترفع اللبس عن دلالة المعنى ، ولو استخدمنا مفردة " أسرّوا " على معناها الأوليّ لحدث خلل في الدلالة .

المسار الثاني : خبت

قال تعالى : " وَنَحشُرُهُم يَومَ ٱلقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِم عُميا وَبُكما وَصُمّا مَّأوَىٰهُم جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَت زِدنَٰهُم سَعِيرا "

يقدم معجم العين أنَّ معنى خبت النَّار ؛ جاءت من تَخْبُو خَبْوًا ، أي طَفِئَت ، وخَبَتِ الحربُ : سَكَنتْ [62] . وفي لسان العرب خبت النَّار تَخْبُو خَبْوًا ، وخُبُوًا : سَكَنت ، وطَفِئَتْ ، وخمَدَ لهَبَهُا وهي خابية ، وأَخْبَتَيهْا : أَخْمَدْتُها [63] .

وإذا ما ذهبنا إلى كتب التفاسير ؛ لمعرفة معناها ، فإننا نجد أنّها جاءت بمعنى " حميت " ، فعن أبي صالح قال معناها كلّما حميت : [64] ، زيادة في السعير ، والغريب هو خمود النَّار ، لا همودها [65] ، ويذهب ابن عاشور إلى أنّ في هذا القول إشكال ؛ لأنّ نار جهنم لا تخبو ، فالخبو وازدياد الاشتعال بالنسبة الى أجسادهم لا في أصل نار جهنم ، وفي هذا في ظاهره إطماع بحصول خبو لورود لفظ الخبو في الظاهر ، ولكنه يؤول إلى يأس منه ، إذ يدل على دوام سعيرها في كل الأزمنة[66] . فالخبو كما يبدو من التفاسير يدل على العذاب، وهذا يتطلب استمرار احتراق أجسادهم في النّار ، وبالنظر إلى ملابسات دلالة " خبت " نجد أنّ السياقين الزمانيّ والمكانيّ هما المرتكزان اللذان انطلقت منهما الدلالة العكسيّة ؛ بغية بيان حال الكافرين ،وهم يحشرون في جهنم ، والنّار تلتهم أجسادهم .

وإذا انعمنا النظر في السياق العام للقرآن الكريم نجد الكثير من الآيات تحذر الكافرين من هذا المصير، وتذكرهم بالحشر، وبنار جهنم التي أعدت لهم ، فالمتتبع للقرائن اللفظيّة والمعنويّة يجد أنّ كلّها تشير إلى هذا المعنى، من هنا جاءت دلالة " خبت" لتدل على حميان النّار ، وسعيرها وبخاصة أنّها وقعت في سياق زمانيّ هو يوم القيامة ، وسياق مكانيّ هي جهنم ، والمتكلم هو الله ، والمتلقي هم الكافرون كل هذه العناصر شكّلت مشهدًا عظيمًا من مشاهد يوم القيامة يهدف إلى

---

(60) السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، تحقيق محمد احمد جاد المولى ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، ط3 ، ج1 ، ص 387 .

(61) الخلوتي ، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستنبولي ، روح البيان ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، ج 4 ، ص 53 وينظر : الكرماني، محمود بن حمزة بن نصر ،غرائب التفسير وعجائب التأويل ، دار القبلة الثقافية الإسلامية ، جدة ، مؤسسة علوم القرآن ، بيروت – لبنان ، ج2 ، ص 937،

(62) الفراهيدي ، مصدر سابق ، ج1 ، ص386 .

(63) ابن منظور ، مصدر سابق ، ج14 ، ص 223 .

(64) السيوطي ، الدر المنثور في تفسير المنثور ، ج5 ، ص 343 .

(65) الكرماني ، محمود بن حمزة بن نصر ،غرائب التفسير وعجائب التأويل ، دار القبلة الثقافية الإسلامية ، جدة ، مؤسسة علوم القرآن، بيروت – لبنان ،ج1 ، ص 642 .

(66) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1984 م ، ج 15 ، ص 217 – 218 .

تبليغ الإنذار للكافرين من عذاب نار جهنم لعلهم يعودون إلى رشدهم، فهذا المقام فيه مشاهد عذاب يناسبه مقال ينضوي على الوصف بأبلغ الدلالات. من هنا جاءت الدلالة العكسيّة؛ لأنّها أبلغ في الوصف من غيرها،وهذا الأمر له صوره في القرآن الكريم قال تعالى مخاطبًا أبا جهل:" ذق إنّك العزيز الكريم"بمعنى الذليل الحقير، بدلالة عكسيّة لمعناها الظاهر . وهذا يبين دور السياق في فهم نصوص الآيات القرآنية ، وتحديد دلالاتها بدقة .

المسار الثالث : العنت

قال تعالى : "وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا"[67].

جاء في العين أنّ " العنت " إدخال المشقة على الإنسان ، والعنت أيضًا الإثم [68]. وعنوت للحق : خضعت ، وأطعت وقيل كلٌ خاضع لحق ، والعنوة : القهر ، ويقال أخذته عنوة ، أي : قسرًا [69].

اهتمت النظرية السياقيّة في توجيه دلالة المعنى في كلمة " عنت "إذ جاءت في سياق نحويّ شكّل الفعل الماضي بنيته الدالة على المستقبل ، وينطوي هذا السياق كأحد السياقات التي تقود إلى الوصول إلى دلالة معنى الوحدة اللغويّة ، إضافة إلى السياق الاجتماعيّ المتمثل بعملية الانقياد والخضوع لله تعالى ،ونستدل عليه من صيغة الجمع " الوجوه" ، وهي بنية تركيبة تسهم في توجيه السياق إلى الدلالة المقصودة ، ويذهب فيرث إلى أنّ المعنى هو علاقة بين العناصر اللغويّة والسياق الاجتماعيّ بحيث تتحدد معاني تلك العناصر وفقًا لاستعمالها في المواقف الاجتماعيّة المختلفة [70].

وهنا تضافرت السياقات لتوجيه " عنت" بمعنى " خضعت " من بين المفردات المعجميّة المتعددة ، وهذه الدلالة تنسجم مع السياق الخارجيّ لسورة طه، فإذا ما عدنا إلى الآيات السابقة نجد أنها في سياق الخضوع، والخشوع، والاستسلام لله قال تعالى:" يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا "[71]. فالاستسلام لله مظهر من مظاهر العبادة ، فآية " عنت الوجوه " جاءت معطوفة على " وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ " ، وهذا التتابع النسقيّ للآيات في ترتيبها ينسجم تمامًا مع الدلالة المقصودة التي تندرج في فكرة واحدة لها علاقة بسياق السورة كلّها ،وهذا يؤكد أنّ القرآن يفسر بعضه بعضًا ، ويحمل على أنّه نص واحد محكم يستحيل عزل سياقاته عن بعضها البعض ، ويمكن توضيح ذلك بالشكل التالي:

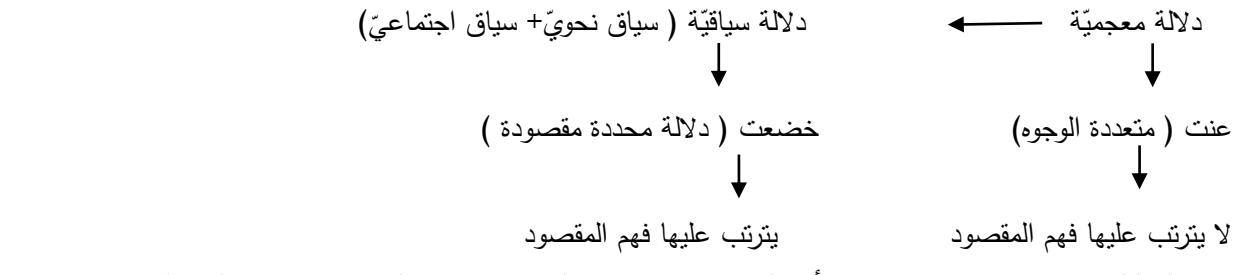

وهذا التحليل يتفق في بعض جوانبه مع رأي المفسرين في توجيهم لمعنى " وعنت الوجوه " . فذهب السّيوطيّ في هذه الآية إلى أن معناها الوجوه ذلت ، واستسلمت [72] وفي مختصر ابن كثير للصابونيّ ، جاءت بمعنى استكانت ، وأنابت [73]. وجاءت بمعنى خشعت [74]. وخضعت للربّ الحي الذي لا يموت [75].

(67) سورة طه ، آية 108 .

(68) الفراهيدي ، مصدر سابق ، ج3 ، ص 234 .

(69) الزبيدي ، مصدر سابق ، ج 39 ، ص 115 – 116 .

(70) لطفي ، مصطفى ، اللغة العربيّة في إطارها الاجتماعيّ ، معهد الإنماء العربيّ ، 1981 ، ص 32 .

(71) سورة طه ، آية 108.

(72) السيوطي ، الدر المنثور في تفسير المنثور ، ج 5 ، ص 600 – 601 .

المسار الرابع : بطائنها

قال تعالى : " مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ" [76].

جاء في العين أنّ البَطْن في كل شيء خلاف الظهر ، كبطن الأرض وظهرها ، وبطانة الرجل سريرته[77] وفي المقابل الظهر من كلّ شيء خلاف البَطْن [78]، وفي لسان العرب أنَّ البَطْنَ من الإنسان ، وسائر الحيوان معروف خلاف الظهر [79] . زعم بعض أهل اللّغة العربية أنَّ البطانة قد تكون ظِهارة ، والظَّهارة تكون بطِانة[80] .

يمكن الاستدلال على معنى "بطائنها" الواردة في الآية الكريمة عبر تتبع الآيات السابقة واللاحقة لها، والسياقات بدءًا من السياق اللغويّ الذي جاءت فيه "بطائنها " إلى بقية السياقات التي أتت للحديث عن خلق الإنسان قال تعالى:" الرَّحْمَنُ *عَلَّمَ الْقُرْآنَ *خَلَقَ الْإِنْسَانَ *عَلَّمَهُ الْبَيَانَ " إلى وصف الجنات التي أعدّها الله للمتقين قال تعالى:" وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ * فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * ذَوَاتَا أَفْنَانٍ " فإذا نظرنا إلى بطائنها وفق الآيات نجد أنّها تتدرج في السياق الاجتماعيّ الذي يصف حال المتقين في الجنة ولا سيّما أنّ هذا الوصف ينطوي على مشاهد النعيم التي أخبر عنها الله تعالى وأعدّها للمتقين، وهي أمور غيبية تقتضي مبالغة في وصف المشهد. من هنا جاءت الدلالة عكسية لـ " بطائنها " بمعنى "ظواهرها" ؛لتضفي تشويقًا لهذا المشهد الغيبيّ، فإذا كانت ظواهرها من استبرق فكيف تكون بواطنها ؟ إذ إنّ توظيف هذه الدلالة جاء أبلغ تأثيرًا في المتلقي من الدلالة الظاهرة في هذا الموقف فاتسقت مع قصد الدلالة. وقد ذهب المفسرون أيضًا في هذا الاتجاه فعن سعيد بن جبير – رضي الله عنه – قال : ظواهرها من نور جامد [81] وجاء عن مالك ابن دينار في مختصر ابن كثير أنَّ ظواهرها من نور ، وقال القاسم بن محمد هذه الآية أنّ ظواهرها من الرحمة [82] ، وفي ذات السياق ، يذكر الزمخشريّ أنه قيل ظاهرها من سندس وقيل من نور[83] .

المسار الخامس : تفكّهون

قال تعالى:" لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ"[84]. يبين معجم تاج العروس معنى يفكّهون فذكر الفاكهة : الثَّمَرُ كلُّه، هذا قول أهل اللُّغة ، وفكَّهم تَفْكيها : أتاهم بها. وفَكِهَ منه تَعجّب ، وتفكّهَ : تندم ، وتفكَّه به إذا تمتَّع ، وتلذذ ، وتفكه: أكل الفاكهة [85]. وللوقوف على معنى "تفكهون" وفق المنهج السياقيّ فلا بدّ من ربطها في إطار السياق العام

---

(73) الصابوني ، محمد علي ، مختصر تفسير ابن كثير، دار القرآن الكريم ، بيروت – لبنان ، ط 7 ، 1402 هـ – 1981 م، ج 2 ، ص 342.

(74) مجاهد ، ابو الحجاج بن جبير المخزومي ، تفسير مجاهد ، تحقيق محمد عبد السلام أبو النيل ، دار الفكر الإسلامي الحديثة ، مصر ، ط1 ، 1410 هـ – 1989م ، ص 466 .

(75)الجزائري، جابر بن موسى بن عبد القادر، أيسر التفاسير، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة _ المملكة العربية السعودية ط5، 1422 هـ – 2003 م .، ج 3، ص 379 .

(76)سورة الرحمن ، آية 54.

(77) الفراهيدي ، مصدر سابق ، ج1 ، ص146 .

(78) الزبيدي ، مصدر سابق ، ج12 ، ص 479– 484 .

(79) ابن منظور ، مصدر سابق ، ج13 ، ص 52 .

(80) الطبري ، مصدر سابق ، ج22 ، ص 244 .

(81) السيوطي ، الدر المنثور في تفسير المنثور ، مصدر سابق ، ج7 ، ص 710 .

(82) الصابوني ، مصدر سابق ، ج2 ، ص 422 .

(83)الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد بن جار الله، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان، ط 3، 1407 هـ . ، ج4 ، ص 452 .

(84)سورة الواقعة ، آية 65.

(85) ابن منظور ، مصدر سابق ، ج 13 ، ص 523 .

للسورة ، ونبدأ بالسياق المكانيّ لنزولها فنعلم أنّها مكيّة النزول ، وهذ له علاقة بمقام النزول الذي جاء يخاطب المشركين، والكفار ، والرافضين لوحدانية الله ، وبالنظر أيضًا إلى اسم السورة " الواقعة " فإنّها تتكلم عن واقعة يوم القيامة ، وهناك وقوع الندم على ما سلف من معصية الله ، فهذه الملابسات والظروف تنسجم إلى حدّ كبير مع دلالة تفكهون بمعنى " تندمون " إذ إنّ عملية الربط بين اسم السورة، والوقائع ، يسهم في توجيه الدلالة لتأدية غرضها فهي عملية مسألة تنسيق بين المقام والمقال ،وهذا ينسجم إلى ذهب إليه (أولمان) إذ يقول: " إنّ السياق هو النظم اللفظيّ للكلمة وموقعها من ذلك النظم يشمل النص كلّه والظروف ،والملابسات، والعناصر غير اللغويّة المتعلقة بالمقام [86]. وهي ضرورة في المنهج السياقيّ في تحديد دقة الدّلالة .

وعليه فإنّ دلالة " الندم " كشفها تلاحم القرائن المتصلة بالسياق الخارجيّ للآية مع السورة من أولها إلى آخرها التي جاءت في سياق زمنيّ غيبيّ يصور يوم القيامة قال تعالى :" إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ * لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ * خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ * إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا * وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا * فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا " [87]، وسياق مكانيّ غيبيّ هو أرض الحشر ، ففي هذه الآيات حديث متواتر عن وصف حال الضالين المكذبين ، ولا شكّ أنّ للسياق النفسيّ أيضًا أثرًا بالغًا في توجيه الدلالة إلى معنى الندم ، فالمشهد مشهد ندم ، وحسرة على ما سلف من معصية الله في الدنيا. ولتوضيح عملية التغير الدّلاليّ التي حدثت يمكن التمثيل لها بالشكل التالي :

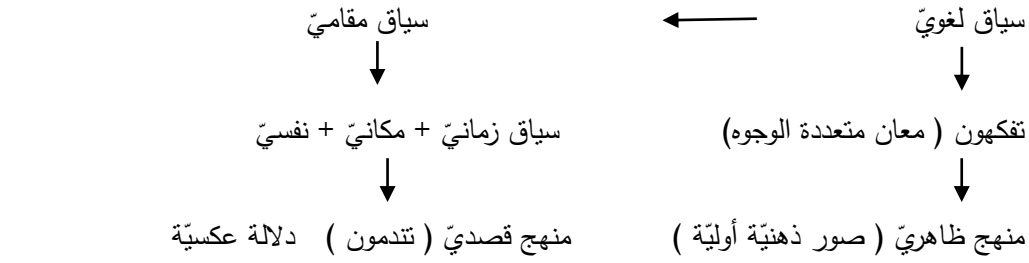

وعليه ، فإنّ هذه الدّلالة ما كانت لتكون بهذه الدقة لولا انسجام السياقات معًا في النص القرآنيّ. فالسياق هو الذي أعطى اللفظة قيمتها ، ومنحها الفضيلة في أداء القصد من الدلالة ، يقول عبد القاهر الجرجانيّ في دلائل الإعجاز :" إنّ الألفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة ولا من حيث هي كلم مفردة ، وأنّ الألفاظ تثبت لها الفضيلة في ملاءمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها" [88].وعليه ، فإنّ ما ذهب إليه الجرجانيّ يمثل حجر الأساس للنظرية السياقيّة الحديثة التي ترى أن المعنى لا ينكشف إلا من خلال وضع اللفظة في سياقات توجهها نحو الدلالة المقصودة ، إذ إنّ السياق في النظرية الحديثة هو المنشغل بالعلاقة بين النص ، واللفظة ، ودلالتها ، والمتلقي . من هنا نظن أنّ المنهج السياقيّ منهج قويم في علم الدّلالة، ومهم يمكن الاستعانة به في رصد الدّلالات وبخاصة في ألفاظ القرآن الكريم. وأمّا إذا ما ذهبنا إلى تفسير الأصوليين فإننا نجد تعددًا لمعنى " تفكهون " ففي أيسر التفاسير جاءت دلالتها بمعنى تستعجبون [89]، وقيل إنّ

(86) أولمان ، ستيفن ، دور الكلمة في اللغة ، ترجمة كمال بشر ، مكتبة الشباب ، القاهرة – مصر ، ص 57.

(87) سورة الواقعة ، آية 1-6.

(88) الجرجانيّ، عبد القاهر ،دلائل الإعجاز ، تح: محمد رضوان الدّاية ، فايز الدّاية ، دار الفكر ، دمشق ، ط 1 ، 1428 هـ ، ص 92.

(89) الجزائري ، مصدر سابق ، ج 5 ، ص 249 .

معناها " تندمون " على نفقاتكم، وقيل " تتلاومون " ، وقال ابن كيسان :" تحزنون " [90] ، وعند أبي زكريا الفراء بمعنى "تندمون" [91] وأكّد القرطبّي هذا المعنى ، وذكر أيضًا من معانيها تعجبون [92] . وأضاف الصابوني فقال :تُفْجعون [93] . وعليه ؛ فلا نزاع أنّ دلالة تفكهون جاءت متعددة المعاني عند المفسرين ، واختلفوا في دلالتها بحسب رؤية كلّ واحد منهم للسياق الذي وردت فيه الكلمة ،ويبدو أنّ الغالب في توجيهاتهم أنهّا جاءت بمعنى الندم ، والحزن ، والتعجب ، والتلاوم ، والفجع ، فكلّ هذه الدلالات جاءت منسجمة إلى حدّ كبير مع التحليل الذي قدمناه في ضوء المنهج السياقي الحديث.

المسار السادس : الظن

قال تعالى : " وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ * وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ "[94] .

جاء في تاج العروس أنَّ الظن التردُّد الراجح بين طرفي الاعتقاد غير الجازم . وقد ورد الظَّن في القرآن مُجملًا على أربعة أوجُه : بمعنى اليقين، وبمعنى الحسبان، وبمعنى الشّك، وبمعنى التهمة [95]. والظّنُ شكٌّ ، ويقين إلا أنَّه ليس بيقين عيانٍ ، إنما يقين تدبر، [96]. وعرّف الشيخ الجرجاني الظّنّ بأنّه هو الاعتقاد الراجح مع احتمال النقيض ، ويستعمل في اليقين ، والشّك ، وقيل الظّن أحد طرفي الشّكّ بصفة الرجحان [97]. وأمّا معنى اليقين فمنه قول الله تعالى: " وأناَّ ظننا أن لن نعجز الله في الأرض ولن نعجزه هربًا "،علمنا [98] . فالظَّنّ في (وظنّ أنّه الفراق) إلى علم[99] ، وأيقن [100] ؛ أي تيقن المحتضر أنّ ما نزل به هو الفراق من دار الدنيا ، ونعيمها [101] ، واستيقن [102]. ويبدو أنّ هذه المعاني تتنسجم من حيث الدلالة إلى ما ذهب إليه المنهج السياقيّ الحداثيّ في تحليله للوحدة اللغويّة ، إذ إنّ مجيء الفعل ظنّ بمعنى " أيقن " جاء نتيجة قرائن السياق التي تدل على وقوع المحتضر في سياق نفسيّ ، جعله مستسلمًا إلى ما آلت إليه حالته ، فأيقن بالحقيقة التي لا مفر منها بأنّ الفراق قد وقع ، وهذا يؤكد الحاجة إلى معنى يناسب مقام مقتضى الحال ، وهنا نود الإشارة إلى أنّ السياق اللغويّ ،والسياق النفسيّ قد وجها دلالة الظن إلى اليقين ، وهما في المنهج السياقيّ عنصران مهمان في توجيه الدلالة يندرجان في علاقات تربطهما ببقية السياقات عبر قرائن لغويّة ، ومعنويّة متشابكة من أول السورة إلى آخرها ، وهذا الأمر يؤكده جون لاينز إلى أنّ من المستحيل أن تعطي معنى كلمة بدون وضعها في سياق [103]. أي أنّ الوحدة اللغويّة ما هي إلا أداة من أدوات التواصل داخل النص لا تشكّل إلا السياق الأصغر الذي لا

---

(90) البغوي ، مصدر سابق ، ج 5 ، ص 17 .

(91) ابن الفراء ، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله ، في لغات القرآن ، ضبطه جابر بن عبد الله السريع ، 1435 هـ ، ص 137.

(92) القرطبي ، مصدر سابق ، ج 17 ، ص 219 .

(93) الصابوني ، محمد علي ، مختصر تفسير ابن كثير ، دار القرآن الكريم ، بيروت – لبنان ، ط 7 ، 1402 هـ - 1981 م ، ج2 ، ص 437.

(94) سورة القيامة ، آية 27-28.

(95) الزبيدي ، مصدر سابق ، ج35 ، ص 365 -367 .

(96) ابن منظور ، مصدر سابق ، ج13 ، ص 272.

(97) الجرجانيّ ، الشريف علي بن محمد السيد الشريف ، التعريفات ، تحقيق محمد صدّيق المنشاويّ ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع ، القاهرة – جمهرية مصر العربية ، ص 187.

(98) المصدر السابق ، ص 14 .

(99) الأزدي ،أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير ، تفسير مقاتل بن سليمان ، تحقيق عبدالله محمود شحاته، دار إحياء التراث ، بيروت – لبنان، ط1 ، 1423 هـ، ج1 ، ص 208 .

(100) الجزائري ، مصدر سابق ، ج5 ، ص 479 .

(101) الأنجري ، مصدر سابق ، ج 7 ، ص 191 .

(102) السيوطي ، الدر المنثور في تفسير المنثور ، ج 8 ، ص 361 .

(103) حماسة، محمد عبد اللطيف، مدخل لدراسة المعنى النحويّ الدّلالي، دار الشروق، مكتبة لسان العرب ، القاهرة – مصر 1968 م ، ص 55.

ينفصل بأي حال عن السياقات الأخر ، في الكشف عن تحديد الدلالة المقصودة بالنص بدقة ؛حتى لا تبقى دلالة المفردة اللغويّة محيرة في معناها.

المسار السابع :سجرت

قال تعالى : " وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ " [104] يبين لسان العرب أن " سَجَرَه "، يَسْجُرُهُ سَجْرًا، وسُجُورًا: مَلأَهُ . وسَجَرْتُ النّهر: مَلأْتُهُ. والمسجُور في كلام العرب المملوء[105]. يذهب أبو حيان في تفسيره إلى أن معنى سُجّرت جاءت بمعنى جمُعت، بلغة خَثْعم [106] . وعند القرطبي مُلئت من الماء[107]. ويقال في هذا البحر المسجور ، أي مملوء ، وبحر مسجور ، أي فارغ[108] .

وذهب الطبريّ إلى أنّ معناها " إذا البحار سجرت " ؛ ذهب ماؤها فلم يبق فيها قطرة [109] ، و هذا ما أكده السيوطيّ فقال: سجرت : بمعنى ذهب ماؤها [110] . أمّا التحليل السياقي لمعرفة دلالة " سجرت" فهذا متعلق بعلاقاتها في مقام السورة ، وهنا لا بدّ من العودة إلى افتتاحها الذي جاء واصفًا زوال الظواهر الكونيّة وأفولها يوم القيامة قال تعالى: " إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ * وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ * وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ* وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ "[111] . فجاءت دلالة "سجرت" بمعنى " أفرغت " من مائها وهي دلالة عكسية لـ " سجرت "؛ تتسق مع السياق العام للسورة ، فالمقام مقام زوال، وانتهاء، واضمحلال يلائمه دلالة فراغ البحار من مائها ، وليس امتلاء البحار بمائها، إذ إنّ وجود هذه القرائن اللغويّة والمعنويّة جاءت كلّها ؛ لتسهم في الدلالة المقصودة انسجامًا مع السياقات الأخرى الزمانيّة ، والمكانيّة وهي معلومة في السّورة . وهذا ينضوي كما سماه فيرث ترتيب الحقائق في سلسلة من السياقات أي سياقات كلّ واحد ينطوي تحت سياق آخر ، ولكل واحد منهما وظيفة لنفسه [112] ، بحيث يجعل النص نسيجًا واحدًا من الصعب الاستغناء عن جزء منه .

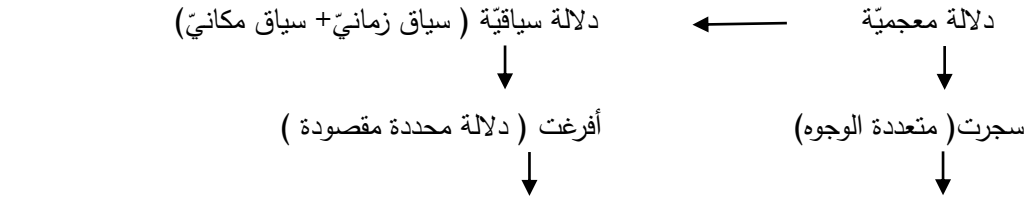

وبناء على ما سبق ذكره نظن أنّ من الصعوبة بمكان القول بالرأي الذي يوجه دلالة "سجرت" بمعنى " ملئت " ؛لأنّ ذلك يخالف كلّ السياقات والأحداث الواردة في السورة .

(104) سورة التكوير ، آية 6.

(105) ابن منظور ، مصدر سابق ، ج4 ، ص345.

(106) الأندلسي، أبو حيان أثير الدين محمد بن يوسف بن علي، البحر المحيط ، تحقيق ماهر حبوش ، دار الرسالة العالمية ، ط1 ، دمشق – سوريا ، 1439 هـ ، 2015 م ، ج10 ، ص 415 .

(107) القرطبي ، مصدر سابق ، ج19 ، ص230 ، وينظر : الغرناطي ، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي ، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل ، وضع حواشيه عبد الغني محمد الفاسي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ج2 ، ص503 .

(108) الشوكاني ، فتح القدير ، ج5 ، ص 114 .

(109) الطبري ، مصدر سابق ، ج24 ، ص 243 .

(110) السيوطي في الدر المثور في تفسير المنثور ، ج8 ، ص 427 .

(111) سورة التكوير ، آية 1–4.

(112) أولمان ، ستيفن ، دور الكلمة في اللغة ، مرجع سابق ، ص 61.

الخـاتمـــة :

جاءت هذه الدراسة في النص القرآنيّ ؛ لبيان التغير الدلاليّ في ألفاظ الأضداد ، وذلك باستبدال المعنى الظاهر ، أو الدارج إلى معنى آخر مضاد (عكسيّ) ، اقتضته حاجة السياق ، إذ بينت الدراسة أنّ المفردة اللغويّة لا تكون لها قيمة دون وضعها في سياق ، يوجهها نحو المعنى المناسب ؛ حتّى يغدو النص متماسكًا كأنّه حلقات مرصوصة لا تنفصل أجزاؤه بعضها عن بعض ، ولعل مفردات الأضداد الواردة في الآيات القرآنيّة الكريمة ، لم تخل بعضها من الاختلاف في توجيهها لدن المفسرين ، وبقي السياق هو الموجه لها نحو ترجيح معنى على آخر ، إذ إنّ فكرة الاستدلال على دلالة المعنى ما كانت موجودة لولا دور السياق في توجيهها ، واختيارها دون غيرها من المعاني الدّالة .

وبناء على ما سبق ذكره ، أوضحت الدراسة أنّه لا يجوز حمل مفردة على معناها الظاهر المتداول في الاستعمال ، أو على دلالتها المعجميّة إلا من خلال توجيه السياق النصيّ لها ، فالكلمة لا تتضح دلالتها إلا بسياقها مرتبطة بعلاقات ، وقرائن لا تنفك عن السياق العام للنص القرآنيّ ، وهنا لا بدّ من الإشارة إلى أهمية آراء ، وأقوال المفسرين في تحديد الدلالة التي لا تخرج عن المنطق العقليّ في استقرار المعنى ، واتّزانه . وخلصت الدّراسة في تتبعها إلى دور السياق في توجيه ألفاظ الأضداد إلى ما يلي :

- دور السياق في توجيه ألفاظ الأضداد هو محطة اتفاق بين العلماء ، والمهتمين بعلم التغير الدّلاليّ سواء من القدماء، أو المحدثين بإنّ المفردات المتضادة تحديدًا دون غيرها لا تفهم على وجه الدقة إلا عبر السياقات التي توضع فيها .

- تقديم المعنى السياقيّ للمفردة على المعنى المعجميّ ، فالكلمة يكون لها معنى ليس بالرجوع إلى أصلها ، وإنّما وضعها في سياق نصيّ .

-لا بدّ من التمييز بين المعنى المتداول للمفردة وبين معناها في السياق المعني في منحها الدّلالة المناسبة .

- التغير الدّلاليّ في القرآن الكريم هو ظاهرة موجودة ، منحت اللغة الحياة في مسيرة تطورها على مختلف مستوياتها .

-جاءت الدراسة معنية بدلالة المعنى في السياق ؛ لأنّه هو الغاية التي انطلق منها البحث .

-إنّ ظاهرة الدلالة العكسيّة في القرآن الكريم هي مسألة تنوع في سياق الآيات القرآنيّة .

ثبت المصادر والمراجع :

1-الأزهري،أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت- لبنان .

2- الأصفهاني ، ابو القاسم الحسين بن محمد ، المفردات في غريب القرآن ،مكتبة نزار مصطفى الباز .

3- الأزدي ، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير ، تفسير مقاتل بن سليمان ، تحقيق عبدالله محمود شحاته، دار إحياء التراث ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1423 هـ، .

4- الأنجري، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تحقيق أحمد عبدالله القرشي ، دار الكتب العلمية ، القاهرة ، 1419 هـ .

5- أولمان ستيفن ، دور الكلمة في اللغة ، ترجمة كمال بشر ، مكتبة الشباب ، القاهرة .

6- امرؤ القيس ، ديوان امرىء القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، ط4 ، القاهرة – مصر ، 1984.

7- الأندلسي ، أبو حيان أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ، البحر المحيط ، تحقيق ماهر حبوش ، دار الرسالة العالمية ، ط1 ، دمشق – سوريا ، 1439 هـ ، 2015 م .

8- البغوي ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء ، معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، تحقيق عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، ط1 ، بيروت – لبنان ، 1420 هـ .

9-بعلبكي ، رمزي منير ، معجم المصطلحات اللغوية ، دار العلم للملايين ، 1990 .

10-الثعالبي ، أحمد بن محمد بن إبراهيم ، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعالبي)، تحقيق أبي محمد بن عاشور ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت _ لبنان ، ط 1 ، 1422 هـ – 2002 م .

11-ابن جني، ابو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية ، القاهرة، 2006 .

12- الجرجانيّ، الشريف علي بن محمد السيد الشريف، التعريفات، تح، محمد صدّيق المنشاويّ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة – جمهرية مصر العربية .

13-الجرجانيّ، عبد القاهر ،دلائل الإعجاز ، تح: محمد رضوان الدّاية ، فايز الدّاية ، دار الفكر ، دمشق ، ط 1 ، 1428 هـ.

14- الجوزي ، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد ،تذكرة الأريب في تفسير الغريب (غريب القرآن الكريم) تحقيق طارق فتح السيد ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1425 هـ – 2004 م .

15-الجوهري ، إسماعيل بن حماد ، إسماعيل الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ط 2، 1399 هـ – 1979 م .

16_الجزائري ، جابر بن موسى بن عبد القادر ، أيسر التفاسير ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة _ المملكة العربية السعودية ، ط5 ، 1422 هـ – 2003 م .

17- حبلص ، محمد يوسف ، البحث الدلالي عند الأصوليين ، مكتبة عالم الكتب ، ، ط1 ، 1411 هـ – 1991 م .

18-حماسة، محمد عبد اللطيف، مدخل لدراسة المعنى النحويّ الدّلالي،دار الشروق، مكتبة لسان العرب، القاهرة، 1968 م.

19-الخلوتي ، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستنبولي ، روح البيان ، دار الفكر ، بيروت – لبنان .

20- الخولي ، محمد علي ، معجم علم اللغة النظري ، مكتبة لبنان ناشرون ، ط2 ، 1991 م .

21- الرازي ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن التميمي الملقب بالفخر الرازي ، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ط3 ، 1420 هـ .

22-الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني،تاج العروس من جواهر القاموس،تح، مصطفى حجازي،مطبعة الكويت 1389- 1969

23 -الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد بن جار الله ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، ط 3 ، 1407 هـ .

24-السيوطي،عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، دار الفجر للتراث، ط2 ،بيروت – لبنان، 2006

25- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، الدر المنثور في تفسير المأثور ، دار الفكر ، بيروت – لبنان .

26- السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، تحقيق محمد احمد جاد المولى ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، ط3 .

27- الشعراوي ، محمد متولي ، تفسير الشعراوي ، دار أخبار اليوم .

28-الشوكاني،محمد بن علي بن عبدالله ، فتح القدير ، دار ابن كثير ، دار الكلم الطيب ، دمشق ، بيروت ، ط1 ، 1414هـ .

29- الشوكاني ، الإمام محمد بن علي ، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول ، دار الفضيلة ، الرياض – السعودية ، ط1 ، 1421هـ – 2000م .

30- الصابوني ، محمد علي ، مختصر تفسير ابن كثير ، دار القرآن الكريم ، بيروت – لبنان ، ط 7 ، 1402 هـ – 1981 م .

31- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري) ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، القاهرة – مصر ، 1422 هـ – 2001 م .

32- ابن عاشور ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد، التحرير والتنوير ، الدار التونسية للنشر والتوزيع ، تونس ، 1984 م .

33- عوض، يوسف نور ، علم النص ونظرية الترجمة ، دار الثقة للنشر والتوزيع ، مكمة المكرمة ، ط1 ، 1410هـ .

34- الغرناطي ، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي ، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل ، وضع حواشيه عبد الغني محمد الفاسي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .

35- ابن فارس ، أبو الحسين أحمد بن زكريا ، مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام بن هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر ، 1399 هـ – 1979 م .

36- الفراهيدي ، ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد ، العين ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان .

37- ابن الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله، في لغات القرآن ، ضبطه جابر بن عبد الله السريع، 1435 هـ .

38- ابن فورك ، أبو بكر محمد بن الحسن ، تفسير ابن فورك ، تحقيق صهيمة بنت محمد سعيد محمد بخاري ، الناشر جامعة أم القرى – السعودية ، ط1 ، 1430 هـ – 2009 .

39- الفيومي ، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي ، المصباح المنير ، تحقيق عبد العظيم الشناويّ ، مكتبة لبنان ، بيروت – لبنان ، ط2، 1987م .

40- القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري شمس الدين، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ،تحقيق أحمد البروني وآخرون ، دار الكتب المصرية ، ط 2 ، القاهرة ، 1384 هـ - 1964 م .

41- الكرماني ، محمود بن حمزة بن نصر ،غرائب التفسير وعجائب التأويل ، دار القبلة الثقافية الإسلامية ، جدة ، مؤسسة علوم القرآن ، بيروت – لبنان .

42- الكفويّ ، أيوب بن موسى الحسينيّ ، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، تحقيق عدنان درويش وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان .

43-ابن الكلبي ، أبو القاسم محمد بن أحمد بن عبدالله الغرناطي ، التسهيل لعلوم التنزيل ، تحقيق عبدالله الخالدي ، الناشر شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1416 هـ .

44- اللغوي ، أبو الطيب عبد الواحد بن علي، الأضداد في كلام العرب ، تحقيق عزة حسن ، المجمع العلمي العربي، دمشق 1382 هـ ، 1963 م .

45- لطفي ، مصطفى ، اللغة العربيّة في إطارها الاجتماعيّ ،ط 1، معهد الإنماء العربيّ ، 1976 .

46- مجاهد ، ابو الحجاج بن جبير المخزومي، تفسير مجاهد ، تحقيق محمد عبد السلام أبو النيل ، دار الفكر الإسلامي الحديثة ، مصر ، ط1 ، 1410 هـ - 1989م .

47- ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت – لبنان .

الدوريات والمجلات :

1-لاينز جون، مقال:ما معنى نظرية المعنى عند فيرث ؟تر،عبد الكريم مجاهد، مجلة آفاق عربية،عدد 12، كانون أول، 1990 .

Reference:

1-Al-Azhari, Abu Mansour Muhammad bin Ahmed, Tahdheeb Language, Edited by Muhammad Awad Terrif, House of Revival of Arab Heritage, 1st Edition, Beirut - Lebanon.

2 -Al-Isfahani, Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad, Vocabulary in Gharib al-Qur'an, Nizar Mustafa al-Baz Library.

3 -Al-Azdi, Abu Al-Hassan Muqatil bin Suleiman bin Bashir, Interpretation of Muqaddal Bin Sulaiman, investigation by Abdullah Mahmoud Shehata, House of Revival of Heritage, Beirut - Lebanon, 1st Edition, 1423 AH.

4 -Al-Anjari, Abu Al-Abbas Ahmed bin Muhammad bin Al-Mahdi bin Ajiba, The Long Sea in Interpretation of the Glorious Qur'an, edited by Ahmed Abdullah Al-Qurashi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Cairo, 1419 AH

5 -Ullman Stephen, The Role of the Word in Language, translated by Kamal Bishr, Youth Library, Cairo.

6 -Imru` al-Qais, Diwan of Mura`a al-Qais, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Maarif, 4th floor, Cairo - Egypt, 1984

7 -Al-Andalusi, Abu Hayyan Atheer Al-Din Muhammad bin Yusef bin Ali bin Yusuf, The Ocean Al-Bahr, investigation by Maher Habboush, Dar Al-Risalah Al-Alamiah, 1st Edition, Damascus - Syria, 1439 AH, 2015 AD.

8 -Al-Baghawi, Abu Muhammad al-Husayn bin Masud bin Muhammad bin al-Fur`, Milestones of revelation in the interpretation of the Qur'an (Tafsir al-Baghawi), edited by Abd al-Razzaq al-Mahdi, House of Revival of Arab Heritage, 1st Edition, Beirut - Lebanon, 1420 AH.

9 -Baalbaki, Ramzi Mounir, Dictionary of Linguistic Terms, Dar Al-Alam Al-Malayn, 1990.

10 -Al-Tha'alabi, Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim, Disclosure and statement on the interpretation of the Qur'an (Tafsir al-Tha'alabi), verified by Abu Muhammad bin Ashour, House of Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon, 1st Edition, 1422 AH - 2002 AD.

11 -Ibn Jani, Abu Al-Fath Othman, Characteristics, Edited by Muhammad Ali Al-Najjar, Egyptian Book House, The Scientific Library, Cairo, 2006.

12 -Al-Jarjani, Al-Sharif Ali Bin Muhammad Al-Sayyid Al-Sharif, Tariffs, Ta, Muhammad Siddiq Al-Minshawi, Dar Al-Fadila for Publishing and Distribution, Cairo - Arab Republic of Egypt.

13-Al-Jarjani, Abdel-Qaher, Dalail Al-Mijaz, under: Muhammad Radwan Al-Daya, Fayez Al-Daya, Dar Al-Fikr, Damascus, 1st Edition, 1428 AH.

14 -Al-Jawzi, Abu al-Faraj Jamal al-Din Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad, Tadhkira al-Arib fi Tafsir al-Gharib (Gharib al-Qur'an al-Qur'an), Tariq Fateh al-Sayed, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1st ed.
15-Al-Gohary, Ismail bin Hammad, Ismail Al-Sahih, Taj Al-Linguistics and Sahih Al-Arabiya, verified by Ahmed Abdel-Ghafour Attar, House of Knowledge for the Millions, Beirut - Lebanon, 2nd Edition, 1399 AH - 1979 AD
16 _Al-Jazaery, Jabir bin Musa bin Abdul Qadir, Acer of Interpretations, Science and Governance Library, Medina - Saudi Arabia, 5th Edition, 1422 AH - 2003 AD.
17 -Hablas, Muhammad Yusuf, The Semantic Research of the Fundamentalists, The World of Books Library, 1st Edition, 1411 AH - 1991 AD.
18 -Hamsa, Muhammad Abd al-Latif, An Introduction to the Study of the Syntactic Semantic Meaning, Dar Al-Shorouk, Lisan Al-Arab Library, Cairo, 1968.
19 -Al-Khilooti, Ismail Haqqi bin Mustafa Al-Estanbouli, Rouh Al-Bayan, Dar Al-Fikr, Beirut - Lebanon.
20 -Al-Khouli, Muhammad Ali, The Dictionary of Theoretical Linguistics, Lebanon Library Publishers, 2nd Edition, 1991 AD.
21 -Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin al-Hassan al-Tamimi, nicknamed Fakhr al-Razi, Keys to the Unseen (The Great Interpretation), House of Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon, 3rd edition, 1420 AH.
22 -Al-Zubaidi, Muhammad Murtada Al-Husseini, Crown of the Bride from the Jewels of Al-Qamoos, Tah, Mustafa Hijazi, Kuwait Press 1389-1969
23 -Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed bin Jarallah, the discoverer of the mysterious facts of the revelation, Arab Book House, Beirut - Lebanon, 3rd ed., 1407 AH.
24 -Al-Suyuti, Abd al-Rahman bin Abi Bakr Jalal al-Din, Perfection in the Sciences of the Qur'an, Dar Al-Fajr Heritage, 2nd floor, Beirut - Lebanon, 2006
25 -Al-Suyuti, Abd al-Rahman bin Abi Bakr Jalal al-Din, al-Durr al-Manthur fi Tafsir al-Ma'athir, Dar al-Fikr, Beirut - Lebanon.
26 -Al-Suyuti, Abd al-Rahman bin Abi Bakr Jalal al-Din, al-Muzhar in the sciences of language and its types, verified by Muhammad Ahmad Gad al-Mawla, Dar al-Turath Library, Cairo, 3rd Edition.
27 -Al-Shaarawi, Muhammad Metwally, Tafsir Al-Shaarawi, Dar Akhbar Al-Youm.
28 -Al-Shawkani, Muhammad bin Ali bin Abdullah, Fatah Al-Qadeer, Ibn Kathir House, Dar Al-Khateeb, Damascus, Beirut, 1st Edition, 1414 AH.
29 -Al-Shawkani, Imam Muhammad bin Ali, Guiding the Stallions to Realizing the Truth from the Science of Usul, Dar Al-Fadila, Riyadh - Saudi Arabia, 1st Edition, 1421 AH - 2000 AD
30 -Al-Sabuni, Muhammad Ali, Compendium of Interpretation of Ibn Kathir, The Noble Qur'an House, Beirut - Lebanon, 7th Edition, 1402 AH - 1981 AD
31-Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir, Jami al-Bayan on the interpretation of the verse of the Qur'an (Tafsir al-Tabari), edited by Abdullah bin Abd al-Muhsin al-Turki, Hajar for printing, publishing and distribution, 1st Edition, Cairo - Egypt, 1422 AH - 2001 AD .
32 -Ibn Ashour, Muhammad al-Taher bin Muhammad bin Muhammad, Tahrir and Enlightenment, Tunisian Publishing and Distribution House, Tunisia, 1984 AD .
33 -Awad, Youssef Nour, Text Science and Translation Theory, Dar Al-Thiqa for Publishing and Distribution, Maktoum Al-Mukarramah, 1st Edition, 1410 AH- .
34 -Al-Gharnati, Ahmed bin Ibrahim bin Al-Zubair Al-Thaqafi, the angel of categorical interpretation by people of atheism and obstruction in directing the similar pronouncement of the verse to download.
35- Ibn Faris, Abu Al-Hussein Ahmad Ibn Zakaria, Standards of Language, edited by Abd al-Salam bin Haroun, Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, 1399 AH - 1979 AD- .
36 -Al-Farahidi, Abu Abdul-Rahman Al-Khalil bin Ahmed, Al-Ain, House of Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon37 .
37 -Ibn al-Furra, Abu Zakaria Yahya bin Ziyad bin Abdullah, in the languages of the Qur'an, seized by Jabir bin Abdullah al-Saree'i, 1435 AH- .
38 -Ibn Fork, Abu Bakr Muhammad Ibn Al-Hasan, Interpretation of Ibn Fork, investigation by Sahima bint Muhammad Saeed Muhammad Bukhari, publisher of Umm Al-Qura University - Saudi Arabia, 1st Edition, 1430 AH - 2009 .
39 -Al-Fayoumi, Abu Al-Abbas Ahmad Bin Muhammad Bin Ali, Al-Misbah Al-Mounir, Editing by Abdel-Azim Al-Shenawi, Lebanon Library, Beirut - Lebanon, 2nd Edition, 1987 AD.

40-Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad Ibn Ahmad Ibn Abi Bakr Al-Ansari Shams Al-Din, Al-Jami` Al-Ahkam Al-Qur`an (Interpretation of Al-Qurtubi), edited by Ahmed Al-Baroni and others, Dar Al-Kutub Al-Masria, 2nd Edition, Cairo, 1384 AH - 1964 AD.
41 -Al-Kirmani, Mahmoud bin Hamza bin Nasr, Strange Interpretation and Wonderful Interpretation, Dar Al-Qiblah Islamic Culture, Jeddah, Quran Sciences Foundation, Beirut - Lebanon.
42 -Al-Kafawi, Ayoub bin Musa Al-Husseini, Colleges: Dictionary of Terms and Linguistic Differences, edited by Adnan Darwish and others, The Resala Foundation, Beirut - Lebanon.
43 -Ibn Al-Kalbi, Abu Al-Qasim Muhammad bin Ahmed bin Abdullah Al-Gharnati, Al-Tasheel for the Sciences of Download, Abdullah Al-Khalidi investigation, publisher, Dar Al-Arqam Bin Abi Al-Arqam Company, Beirut - Lebanon, 1st Edition, 1416 A.H.
44 -The Linguist, Abu al-Tayyib Abd al-Wahid bin Ali, Opposites in the Words of the Arabs, Verification by Izzat Hasan, The Arab Scientific Academy, Damascus 1382 AH, 1963 AD- .
45 -Lotfi, Mustafa, The Arabic Language in Its Social Context, 1st Edition, Institute for Arab Development, 1976 .
46 -Mujahid, Abu Al-Hajjaj Bin Jubair Al-Makhzoumi, Mujahid's Interpretation, Edited by Muhammad Abd Al-Salam Abu Al-Nil, Modern House of Islamic Thought, Egypt, 1st Edition, 1410 AH - 1989 AD .
47 -Ibn Manzur, Lisan Al Arab, Dar Sader, Beirut - Lebanon .
Periodicals and magazines- : Article:
1- Lines John, What is the meaning of the theory of meaning for Firth? Tr, Abdul Karim Mujahid, Arab Horizons Magazine, Issue 12, December, 1990.